

المشاهد التصويرية المَلَكِيَّة في الفن الأندلسي خلال عصر الخلافة بقرطبة (٣١٦ - ٤٢٢ هـ / ٩٢٩ - ١٠٣١ م): رؤية جديدة في ضوء بعض التحف العاجية

م.د/ رامي ربيع عبد الجواد راشد
مدرس عمارة المغرب والأندلس، كلية الآثار، جامعة الفيوم

rra00@Fayoum.edu.eg

ملخص:

تكتسي تحف العاج الأندلسية خلال عصر الخلافة الأموية بحاضرة قرطبة (٣١٦-٤٢٢ هـ/ ٩٢٩-١٠٣١ م)، أهمية تاريخية كبرى، وقيمة فنية بالغة، بما تعكسه زخارفها، نقوشها، وموضوعاتها التصويرية، من خصائص وسمات دالة على مدى التقدم الفني، وما كانت تنعم به بلاد الأندلس وقتئذ من حياة ترف ورفاهية، فضلاً عن كونها تعكس عديداً من الجوانب الحياتية المعروفة داخل المجتمع الإسلامي خلال ذلك العصر.

من جانب آخر، فإن ظاهرة "الموضوعات التصويرية الشخصية"، المتعلقة بالخلفاء، الأمراء، وكبار رجال الدولة، قد عرفت في الفن الإسلامي ببلاد الشام والعراق، منذ العهد المبكر خلال العصرين الأموي والعباسي، على العمائر والنقود، وجميعها تكاد تتفق في بعض الخصائص والسمات الفنية المتعلقة بتلك الشخصيات، من حيث ملامحهم، ثيابهم، حركاتهم، شاراتهم الملوكية، سواء كان ذلك في مجالسهم الملوكية الخاصة أو الترفيهية، صحبة أعوانهم وخدمهم، حسبما نجد نظائرها على تحف العاج الأندلسية خلال عصر الخلافة بقرطبة.

أهداف البحث:

بناءً على ذلك، تهدف هذه الدراسة إلى معالجة وتحليل بعض المشاهد التصويرية، التي ازدانت بها نماذج من تلك التحف العاجية، رُوم الآتي:

- التعرف على حقيقة ماهيتها الفنية، وإثبات إنها في الواقع ما هي إلا مناظر تصويرية متعلقة بكبار رجال الدولة وعلية القوم على وجه الحقيقة، وليست مجرد موضوعات زخرفية.
- رصد بعض المظاهر الاجتماعية الخاصة بأولئك الرجال من حيث ملامحهم، ثيابهم، حركاتهم، شاراتهم الملوكية، ووسائل لهوهم وتسليتهم.
- مدى توافق معطيات ودلالات هذه الموضوعات التصويرية مع الإفادات التاريخية المعاصرة، المتعلقة بحياتهم الخاصة، مكانتهم الاجتماعية، وخططهم الوظيفية.
- أخيراً، إبراز أوجه من التأثيرات المشرقية الأموية والعباسية بتلك المشاهد التصويرية.

منهجية البحث:

تعتمد الدراسة على كل من المنهجين الوصفي والتحليلي لتفسير تلك المناظر التصويرية، وإثبات إنها مشاهد تصويرية ملكية على وجه الحقيقة، كأحد مظاهر التأثيرات الفنية المشرقية في الحضارة الأندلسية خلال عصر الخلافة بقرطبة (٣١٦-٤٢٢ هـ/ ٩٢٩-١٠٣١ م).

الكلمات المفتاحية:

(مشهد تصويري ملكي، فن، عصر الخلافة، قرطبة، تحف العاج).